فاما جهنم فلا تمتلئ حتى يضع رجله فيها فتقول قط قط فهنالك تمتلئ وينزوي بعضها الى بعض
ولا يظلم ربك احدا واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا وفي رواية لاحمد وغيره من حديث ابي
سعيد فيلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى ياتيها عز وجل فيضع قدمه عليها فتنزوي وتقول
قدني قدني وكذا الطبراني من حديث [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جهنم
لتسأل المزيد حتى يضع عز وجل قدمه فيها فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط
وفي حديث انس [illegible] كعبد ابن ابي يعلى وابن مردويه وجهنم تسأل المزيد حتى يضع
فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط وفي رواية الحكيم الترمذي في نوادر
الاصول من حديث ابي بكر مرفوعا وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين ما شاء
الله فيضع فيها قدمه فتنزوي وتنقبض وتغرغر كما تغرغر المزادة الجديدة اذا ملئت وتقول قط قط
سورة الذاريات قوله تعالى والذاريات ذروا عن علي وابن عباس تفسير الذاريات بالرياح
والحاملات بالسحاب والجاريات بالسفن والمقسمات بالملائكة اخرجه عن علي عبد الرزاق
والحاكم وغيرهما وعن ابن عباس الفريابي وابن المنذر فان كان توقيفا فذاك والا فهما
المعتمد فان في التفسير به [illegible] من حديث عمر مرفوعا اخرجه البزار والدارقطني
في الافراد وابن مردويه وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال جاء صبيغ التميمي الى عمر
بن الخطاب فقال اخبرني عن الذاريات ذروا قال هي الرياح ولولا اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال فاخبرني عن الحاملات وقرا قال هي السحاب
ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال فاخبرني عن المقسمات
امرا قال هي الملائكة ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته ثم
امر به فضرب مائة وجعل في بيت فلما برأ دعاه فضربه مائة اخرى وحمله على قتب وكتب الى ابي موسى
الاشعري امنع الناس من مجالسته فلم يزالوا كذلك حتى اتى ابا موسى فحلف له بالايمان
المغلظة ما يجد في نفسه مما كان يجد شيئا فكتب في ذلك الى عمر فكتب عمر ما اخاله الا قد
صدق فخل بينه وبين مجالسة الناس قوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق اي الموعود
والضمير عائد الى ما [illegible] الوقف عند قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون
[illegible] للموصول معنى الشرط والتعميم بعيد اعني ان الضمير عائد الى جميع ما ذكر
من اول السورة قوله تعالى ولا تجعلوا مع الله الها اخر هو عطف خاص على عام لان الفرار الى الله
من موجبات عقابه هو باجتناب المناهي على العموم فعطف عليه التوحيد وعدم الاشراك
وجه تخصيص هذا العطف [illegible] بقوله اني لكم منه نذير مبين وليس في الكلام
شيء من كون الايمان لا ينفع مع عدم العمل [illegible]
فروا من موجبات العقاب لا سيما من الاشراك فهم ان الاشراك هو المهلك وان ما عداه ليس
كذلك ويشهد له ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قوله تعالى

اتواصوا

169

اتواصوا به بل هم قوم طاغون هذه الاية [illegible] في موضع اخر قد ذكر الله سبحانه معناها فيه
هو اتباع الاباء والاسلاف والتعصب لهم ورد كل حق لباطلهم فقال اتواصوا به كيف
يمكن التواصي لانعدام [illegible] وهو [illegible]
الحق لانه لو اسفر عن [illegible] الى الحق لنصر ذلك انه لم يكن على شيء قبل ذلك وهو الحامل لتكبره قوله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون هذه من الواضحات المحكمات التي لا يعدل عن ظاهرها
الا متحكم قد اثر [illegible] على كتاب الله [illegible] في عقول المعتزلة الحكم في نفع المخلوق قالوا
المعنى ليعبدون ليتسبب لهم النفع ولم ينتبهوا ان غاية نفع المكلفين يكون غرضا مناسبا
وكون الله معبودا اشد مناسبة من كون العبد منتفعا وقد بينا في كتابنا العلم الشامخ
على هذه الاية وبلغنا في تحقيق المقام كل مبلغ [illegible] المعنى
من اصله وتقول لم يخلقهم ليعبدوه ولا لامر من الامور بل يستحيل عليه ان يعلل خلقه
سواء قلنا لغرض او لحكمة او لغير ذلك بل ذكر [illegible] وجعلوا ان افعاله
مجرد عبث [illegible] قال البيضاوي
ولو حمل على ظاهره مع ان الدليل يمنعه [illegible] ان يستكمل بالغير [illegible] في الدنيا
[illegible] قوله ولقد ذرأنا لجهنم [illegible]
ان يخلق الله الخلق للنار وتعذيبهم ظلما ولم يسع عقله ان يخلقوا للعبادة لله
سبحانه فعكس فالصواب [illegible]
حيف تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا [illegible] كل مراد له تعالى لا بد
ان يقع فلو خلقهم للعبادة لوقعت ولما لم تقع علم انهم لم يخلقوا لها وانما [illegible] كل واقع
[illegible] وهو اكثر من
الارادة واذا كانت [illegible] لم يلزم ما ذكروا سورة الطور قوله تعالى
والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم [illegible] مبتدا خبره الحقنا بهم ذرياتهم [illegible] اعتراض ويحتمل
ان الموصول في محل نصب على [illegible] الذين امنوا [illegible] الحقنا بهم ذرياتهم من
دون [illegible] كما صرحت السنة [illegible] واتبعتهم [illegible] ذرياتهم
[illegible] ذرياتهم وجعلنا لهم حكمهم في [illegible] الايمان وان لم يحصل منهم
حقيقة كمن مات صغيرا [illegible] الايمان فمن مات مكلفا [illegible] الكافر من
الذرية هنا [illegible] قوله تعالى ذرية ابراهيم وادم واسرائيل [illegible]
الى ان [illegible] والمعلوم انها [illegible]
انما المراد [illegible] الذرية [illegible] صغار
الاولاد وصغار الاتباع من ولد وولد [illegible] من تنقص [illegible]